

نظرة إلى الغدير

[54] ومن سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله . أما بعد ، أيها الناس ! قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله ، وإنني أوشك أن أدعى فأجبت ، وإنني مسؤول وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : (نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيرا) . قال : (ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن جنته حق وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ؟) قالوا : (بلى ، نشهد بذلك) . قال : (اللهم اشهد) . ثم قال : (أيها الناس ! ألا تسمعون ؟) قالوا : (نعم) . قال : (إنني فرط على الحوض ، وأنتم واردون على الحوض ، وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى (1) ، فيه أقداح عدد النجوم من فضة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين (2)) . فنادى مناد : (وما الثقلان يا رسول الله ؟) قال : الثقل الأكبر كتاب الله ، طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا ، والآخر الأصغر عترتي ، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فسألت ذلك لهما ربي ، فلا تقدموهما فتهلکوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلکوا) . ثم أخذ بيد علي فرفعها حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون ،

_____ (1) صنعاء : عاصمة اليمن اليوم . وبصرى :

قصبة كورة حوران من أعمال دمشق (غ 11 1) . (4) الثقل ، بفتح المثلثة والمثناة : كل شئ

خطير نفيس (غ 1 / 11) _____